

المسلمون ضحايا الحظر الأميركي يترقبون نتائج الانتخابات الرئاسية

السفر. وقالت بامبلا "شعرت أن بلدي قد طلقني من زوجي"، وتفاقت المساة مع تزايد مصاعبها المالية. لكن بعض القصص سجلت نهاية سعيدة بعد سنوات من النضال مثل قصة رامز الغزولي البالغ 31 عاما وزوجته أسماء كاظم العربيين البالغة 28 عاما.

بحلول أكتوبر 2019 تضرر أكثر من 15 ألف زوج وأطفال تبناهم أميركيون، لكن العدد الحقيقي قد يكون أعلى بكثير الآن

فقد كانا زميلين في الكلية في دمشق لكن الحرب السورية شتتت عائلتهما في أنحاء مختلفة من العالم. واستقر رامز في ولاية أريزونا حيث أصبح محل أعمال للحكومة.

وعاود المهاجر السوري التواصل مع أسماء، التي انتقلت عائلتها بدورها إلى تركيا في عام 2014، ودخلا في علاقة عاطفية قبل أن يتزوجا بالوكالة في عام 2015.

ثم قدم الغزولي طلبا للتضم زوجته إليه، ولكن عندما جاء موعد التقديم على التأشيرة في 2018، أخبرها المسؤولون أنها لا تستطيع الحصول على تأشيرة بسبب الحظر.

وعلى الفور، بدأ رامز، الذي يؤمن تماما بطريقة عمل المؤسسات الأميركية، بالتواصل مع نواب ومسؤولي هجرة وحتى مكتب التحقيقات الفيدرالي وكالة المخابرات المركزية للمساعدة في الحصول على استثناء.

وفيما بدا أن كل محاولاته فشلت، تحول إلى وسائل الإعلام. لكن أخيرا في أكتوبر 2019، تلقى بريدا إلكترونيا لإبلاغه بأن تأشيرته أسماء جاهزة.

وقال رامز "قد تظن أنها معجزة بعد أن ناضلنا بهذه الشراسة وكل تلك المدة". والشهر الماضي، رزق الزوجان بطفلهما الأول رضوان.

وأوضح محلل الهجرة في معهد كاتو ديفيد بيير، أن المرشح الديمقراطي جو بايدن وعد بإلغاء الحظر في اليوم الأول لمراسمته، لكن حتى لو حدث ذلك، فسيكون الأول قات بالنسبة إلى الكثيرين.

وأفاد بيير "نحن نتحدث عن علاقات انقطعت وزيجات انتهت ونتحدث عن أشخاص تلقوا رعاية من مواطنين أميركيين ليأتوا إلى الولايات المتحدة وهؤلاء الرعاية لم يعذبوا موجودين لرعايتهم".

وهو سبب رئيسي في أن مجموعات حملات مثل تحالف "لا لحظر المسلمين على الإطلاق" تريد أن يصرر الكونغرس "قانون عدم الحظر"، الذي أقره مجلس النواب هذا الصيف والذي سيجعل الحظر التمييزي غير قانوني.

ودعت بامبلا، التي تضم عائلتها انصارا لترامب، الناخبين إلى أن يتذكروا أن الولايات المتحدة أمة من المهاجرين وتستخدم قوتها من تنوعها.

وقالت "ذهبوا للتصويت صوتوا.. صوتوا! يجب أن تكون لدينا حكومة جديدة".

واشنطن - سيحتفل الزوجان بامبلا وأفشين راغبي بعيد زواجهما العاشر في ديسمبر المقبل، لكن نتيجة الانتخابات الرئاسية في 3 نوفمبر ستحدد ما إذا كانت مناسبة سعيدة أم سيخيم عليها تواصل الانفصال القسري.

وقالت بامبلا باكبة "أريده أن يعود إلى المنزل"، بعد عامين من مغادرة زوجها الولايات المتحدة لإنهاء إجراءات قانونية روتينية للحصول على الإقامة الدائمة، لكنه منع من العودة بسبب "الحظر على المسلمين" الذي فرضه الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ففي يونيو 2018، أيدت المحكمة العليا الحظر الثالث الذي فرضه ترامب وتمحورت قيوده على مواطني خمس دول مسلمة هي إيران وليبيا والصومال وسوريا واليمن، بالإضافة إلى كوريا الشمالية وفنزويلا.

وقدر محلل في معهد كاتسو، وهو مركز أبحاث ليبرالي في واشنطن، أنه بحلول أكتوبر 2019 تضرر أكثر من 15 ألف زوج وأطفال صغار تبناهم مواطنون أميركيون، لكن العدد قد يكون أعلى بكثير الآن.

لكن الأعداد ومهما كانت كبيرة لا تروي قصص الأسرة التي شتتتها ومزقتها قرار الرئيس الذي أعلن يوما أن "الإسلام يكرهنا".

والنقى الزوجان راغبي في صيف العام 2010، حين كانت بامبلا تعمل موظفة استقبال في دار للمتقاعدين في سيال، حيث جاء أفشين فني الزجاج ل أداء مهمة عمل.

وقالت بامبلا "على الفور تأثرت بمدى لطفه مع الشئزلا لدينا"، لتقرر التقرب وبسبب حديث معه، وتواعد الخثاني قبل أن يتزوجا في نهاية العام نفسه.

وبدأ الزوجان راغبي مشروعهما التجاري للنوافذ والأبواب، وأسسوا سوريا حياة سعيدة.

ولد أفشين البالغ 51 عاما في إيران وتحول إلى طفل مجند في الحرب ضد العراق في ثمانينات القرن الماضي. وعمل لاحقا سائقا، لكن عناصر الأمن السري اعتدوا عليه بسبب رفضه التجسس على مديره. وهرب الإيراني إلى السويد وهو في العشرين من عمره ليستقر مع شقيقته، ومثلها، اعتنق المسيحية. لكن نظرا لتوفر القليل من التدريب الرسمي ومن ثم العمل، لم يستطع البقاء هناك وسافر في النهاية إلى الولايات المتحدة في عام 2006.

واعترز أفشين التقدم بطلب للجوء استنادا إلى مخاوفه من الاضطهاد الديني إذا عاد إلى إيران، لكن القلق انتابه من تعرضه للترحيل لذا لم يقدم أوراقه رسميا.

وقدم الزوجان طلب إقامة دائمة لأفشين في العام 2016 بعد أن اقنعت إدارة الهجرة بأن زواجهما حقيقي.

لكن بسبب دخول أفشين للبلاد بطريقة غير موقفة قانونيا، كان عليهما الحصول على استثناء إضافي، وهي عملية شاقة أخرى لكفهما حقها بنجاح.

ولإكمال المعاملات الورقية، اضطر أفشين إلى الخروج من الولايات المتحدة والعودة مجددا إليها، لكن السبل تقطعت به في تركيا منذ عام 2018 بسبب حظر

طهران تتجه لبيع الأسلحة أكثر من شرائها بعد انتهاء الحظر الأممي

سوريا والعراق وأفغانستان وفنزويلا أبرز زبائن السلاح الإيراني



درون إيرانية أقل تكلفة من نظيرتها التركية

وكرهت إيران كذلك طائرة كرار عام 2009، وهي الأكثر إنتاجا من بين الطائرات دون طيار بحسب الموقع العسكري للجيش، فضلا عن كل هذا صنعت إيران طائرة مقاتلة لأغراض التدريب تصلح لراكب واحد من طراز أنرش. وتعتبر الطائرات المسيرة الإيرانية "شاهد 129" من أرخص الطائرات في العالم إذ يبلغ سعر الطائرة التي تعتبر عماد أسطول الطائرات المسيرة 7.5 مليون دولار، بينما يبلغ سعر الطائرة الأميركية المسيرة MQ-9 Reaper التي نفذت عملية اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني 16 مليون دولار، ويبلغ سعر الطائرة المسيرة التركية ببردقار 11.5 مليون دينار.

وتفتتح أثمان الطائرات المسيرة الإيرانية الرخيصة مقارنة بنظيراتها التركية والأميركية أسواقا جديدة قد تعود على طهران بالملايين من الدولارات. وتقوم إيران بحماية قيمة صادراتها العسكرية السنوية وهويات عملائها ولا تذكر التقارير سوى القليل جدا عن هذه المعطيات.

وفي معظم قواعد البيانات المتاحة تم تحديد الجمهورية الإسلامية على أنها مصدر رئيسي للأسلحة، فضلا عن أن عشرة تحقيقات مستقلة قد وجدت أن مجموعة متنوعة من الكيانات غير الحكومية تستفيد من أسلحة ونخائر إيرانية.

ومن بين هذه الكيانات المتعدون المدعومون من الخارج وقوات الثوار والجماعات الإسلامية المسلحة والفضائل الشعبية المتحاربة في ساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية وغينيا وكينيا والنيجر ونيجيريا وجنوب السودان والسودان وأوغندا، فضلا عن المستفيدين الأساسيين مثل حزب الله في لبنان والمليشيات الشيعية العراقية والمليشيات الحوثية في اليمن، وتشمل المدركات العسكرية الإيرانية المناسبة

وقد تكون كل من سوريا والعراق وأفغانستان وفنزويلا، التي لها علاقات وثيقة مع إيران، من أوائل الشركاء في السلاح، وستكون شراكة سرية لمواجهة الضغوط الأميركية.

ونما مجمع الصناعات الحربية الإيرانية بسرعة ملحوظة منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، ويتردد اليوم أنه يقوم بتصدير أسلحة إلى 57 بلدا، يقع الكثير منها في مناطق نزاعات، في انتهاك لقرار مجلس الأمن رقم 1747.

ووفقا لقاعدة بيانات نقل الأسلحة التي يحتفظ بها معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري)، صدرت إيران أسلحة ونخائر بقيمة لا تقل عن 200 مليون دولار بين عامي 2010 و2014. أما الرقم الحقيقي، فربما يكون أعلى من ذلك بكثير. ومن المتوقع أن يرتفع إلى أبعد من ذلك مع تخفيف قيود مختلفة ورفعها في النهاية.

ويُعتقد أن العملاء الذين يشترون الأسلحة التقليدية الإيرانية هم دول من الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ولكن حصص طهران في الأسواق الناشئة قد تنمو تدريجيا إذا تمكنت من الاستمرار في توفير الأسلحة الرخيصة التي يمكن الاعتماد عليها.

ويركز المجمع الصناعي العسكري الإيراني بشكل مكثف على صناعة الطائرات من دون طيار منذ إسقاط طائرة أميركية من طراز آر كيو 170 في ديسمبر 2011، وتعمل الطائرة التي اخترقت الأجواء من الحدود الشرقية من دون طيار.

ووفقا للجنرال أمير زاده، فإن إيران عملت على استنتاج الطائرة وتصنيع عدة نماذج منها في خطة انتهت في 20 مارس 2015. كما صنعت إيران طائرة أبابيل القادرة على التجسس ورصد الحدود والتحليق فترة تصل إلى ثمان ساعات متتالية، ونقل موقع إي.آر.إتش، أن حزب الله اللبناني من أبرز الزبائن الراغبين دائما في الحصول على هذه الطائرة.

يصنف خبراء عسكريون غربيون انتهاء مهلة حظر تصدير الأسلحة إلى إيران ضمن خانة الأخطاء الاستراتيجية الكبرى التي ستترب عليها عواقب وخيمة على الأمن والاستقرار الدوليين. ويشير هؤلاء إلى أن رفع الحظر سيسهم في زيادة العداء والصراع في الشرق الأوسط وسيشكل عاملا جديدا لزراعة الاستقرار في منطقة تمر أصلا بأزمات خطيرة لأسيا في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

طهران - أكدت إيران الاثنين أنها ستتميل لبيع الأسلحة أكثر من شرائها، غداة إعلانها انتهاء مدة حظر أممي كان مفروضا عليها بموجب الاتفاق حول برنامجها النووي وقرار مجلس الأمن الدولي، في وقت يرجح فيه خبراء عسكريون بقوة أن طهران باتت تمتلك مجمعا عسكريا متطورا يمكنها من أن تصبح أحد مصدري الأسلحة إلى السوق العالمية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد ختبي زاده في مؤتمر الصحافي الأسبوعي "قبل أن تكون شرارة في سوق الأسلحة، لدى إيران القدرة على تزويد" دول أخرى بها.

وشدد ختبي زاده على أن إيران "تتحرك بطريقة مسؤولة وتبيع الأسلحة للدول الأخرى، في حال الحاجة، وفق حساباتها الخاصة".

وأعلنت إيران أن الحظر المفروض منذ نحو عقد من الزمن على قيامها بشراء وبيع الأسلحة التقليدية، رفع "تلقائيا" اعتبارا من الأحد، بحسب بنود الاتفاق حول برنامجها النووي المبرم عام 2015 مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة، بريطانيا، روسيا، الصين، فرنسا، وألمانيا)، والقرار 2231 الصادر في العام ذاته.

وقبول الإعلان بتلويح واشنطن التي تعتمد منذ أعوام سياسة "ضغوط قصوى" حيال الجمهورية الإسلامية، لاسيما منذ الانسحاب الأميركي الأحادي من الاتفاق النووي عام 2018، بفرض عقوبات على أي طرف يساهم في تزويد طهران بالأسلحة أو يتعاون معها عسكريا.



سعيد ختبي زاده
سنبيع الأسلحة للدول الأخرى وفق حساباتها الخاصة

ويُتخح انتهاء الحظر لإيران شراء وبيع أسلحة تقليدية تشمل الذبابت والمزعات والطائرات المقاتلة والمروحيات الهجومية والمدفعية الثقيلة.

وفي المقابل، يمكن لإيران أيضا أن تكون حاضرة في تصدير صناعاتها العسكرية من الأسلحة الصغيرة إلى أنواع مختلفة من الصواريخ والطائرات المسيرة والمركبات العسكرية والقوارب السريعة والمدمرات.

جائحة كورونا تهدد بانتكاس إدماج المهاجرين

ويعمل المهاجرون في الغالب في ظروف مزدحمة لا تسمح بالتباعد الاجتماعي، ما يعرضهم لمخاطر الإصابة بهذا المرض على نحو متزايد. كما أنهم معرضون لمخاطر تتمثل في فقدان الدخل. وقد تكون الآثار السلبية لفقدان الوظائف كبيرة للغاية بالنسبة إلى العمالة المهاجرة في الداخل والخارج، لأنهم غالبا ما يعملون في وظائف غير رسمية ولا يجدون شبكات الأمان في حالة فقدان الوظيفة أو المرض. لذلك فإن البقاء في المنزل أثناء تفشي المرض يمثل رفاهية لا يستطيع العديد من المهاجرين تحملها.

ومن المرجح أن تواجه أسر المهاجرين ومجتمعاتهم الأصلية أثارا اقتصادية شديدة، ما يعني انخفاض الدخل من فقدان الوظائف وانخفاض كبير في التحويلات التي تعتمد عليها الأسر في جميع أنحاء العالم لتغطية نفقاتهم.

جميع أنحاء العالم سنويا. وهذا العام ركزت الدراسة أيضا بالتفصيل على تأثيرات كورونا على حركات الهجرة وحيات المهاجرين.

واتخذت الحكومات في جميع أنحاء العالم إجراءات لحماية أرواح الناس وسبل كسب عيشهم في إطار الجهود الرامية إلى التصدي لهذه الجائحة. لكن إلى الآن لم يتم التصدي للتحديات غير المسبوقة التي تواجه المهاجرين وأسرها إلا في حالات قليلة للغاية.

ومن شأن شمول المهاجرين بالرعاية في إطار الاستجابة والتصدي لهذه الجائحة على مستوى السياسات، حماية هذه الشريحة الأولى بالرعاية على نحو خاص أثناء هذه الأزمة. وهذه الخطوة أيضا ضربت من ضروب الذكاء الاقتصادي: حماية المهاجرين تعني تقليل خطر انتقال العدوى.

باريس - أعربت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن خشيتها من أن تؤدي جائحة كورونا إلى انتكاسة في إدماج المهاجرين.

وقال خير شؤون الهجرة في المنظمة، توماس لوبيش، الاثنين خلال عرض دراسة للمنظمة عن الهجرة "قبل الأزمة، كان التوظيف بين المهاجرين عند مستوى قياسي، كما كان هناك تقدم كبير في قطاع المدارس بالنسبة إلى أبناء المهاجرين. (والآن) الجائحة تعرض هذه التطورات لخطر كبير".

وجاء في التقرير المرفق بالدراسة أن الجائحة تعيد أوضاعا متديرة قديمة إلى جدول الأعمال، ولها تأثير كبير غير مناسب على المهاجرين، فيما تشير الدراسات إلى أن التمييز يزداد في أوقات ضعف سوق العمل. وبحسب التقرير، فإن الفجوة بين المستوى التعليمي لأبناء



بانتظار سياسات تصفمن